

زاد المسير في علم التفسير

الكلام إضمار تقديره منهم مقام إبراهيم قال المفسرون الآيات فيه كثيرة منها مقام إبراهيم ومنها أمن من دخله ومنها امتناع الطير من العلو عليه واستشفاء المريض منها به وتعجيل العقوبة لمن انتهك حرمة وإهلاك أصحاب الفيل لما قصدوا إخرابه إلى غير ذلك قال القاضي أبو يعلى والمراد بالبيت هاهنا الحرم كله لأن هذه الآيات موجودة فيه ومقام إبراهيم ليس في البيت والآية في مقام إبراهيم أنه قام على حجر فأثر قدماه فيه فكان ذلك دليلاً على قدرة الله وصدق إبراهيم .

قوله تعالى ومن دخله كان آمناً قال القاضي أبو يعلى لفظه الخبر ومعناه الأمر وتقديره ومن دخله فأمنوه وهو عام فيمن جنى جناية قبل دخوله وفيمن جنى فيه بعد دخوله إلا أن الإجماع انقعد على أن من جنى فيه لا يؤمن لأنه هتك حرمة الحرم ورد الأمان فبقي حكم الآية فيمن جنى خارجاً منه ثم لجأ إلى الحرم وقد اختلف الفقهاء في ذلك فقال أحمد في رواية المروزي إذا قتل أو قطع يداً أو أتى حداً في غير الحرم ثم دخله لم يقيم عليه الحد ولم يقتص منه ولكن لا يبايع ولا يشارى ولا يؤاكل حتى يخرج فان فعل شيئاً من ذلك في الحرم استوفي منه وقال أحمد في رواية حنبل إذا قتل خارج الحرم ثم دخله لم يقتل وإن كانت الجناية دون النفس فانه يقيم عليه الحد وبه قال أبو حنيفة وأصحابه وقال مالك والشافعي يقيم عليه جميع ذلك في النفس وفيما دون النفس .

وفي قوله تعالى ومن دخله كان آمناً دليل على أنه لا يقيم عليه شيء من ذلك وهو مذهب ابن عمر و ابن عباس وعطاء والشعبي وسعيد بن جبير وطاووس .

قوله تعالى والله على الناس حج البيت الاكثرون على فتح حاء الحج وقرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم بكسرهما قال مجاهد لما أنزل قوله تعالى